الدرر الاماراتيه

في الرد على الشيعة الاثنا عشرية

تأليف

الأسد الإماراتي

مقدمة الكتاب

أهمية الرد على الشبهات وحماية عقيدة المسلمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن من أعظم ما يواجهه المسلم في هذا العصر تلك الشبهات المُثارة حول عقيدة أهل السنة والجماعة، ولا سيما تلك التي تنبع من الفكر الشيعي الاثني عشري المتعلقة بالصحابة الكرام وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: 31]. وقد رأى المؤلف ضرورة جمع هذه الشبهات وردّها بأسلوب علمي رصين يعتمد على القرآن والسنة الصحيحة وأقوال أئمة الإسلام، مستعيناً بالله أولاً وآخراً.

منهج المؤلف: الاستدلال بالقرآن الكريم أولاً، ثم السنة النبوية الصحيحة، ثم أقوال الأئمة والعلماء المعتبرين.

تمهيد: نشأة التشيع وأبرز مصادره العقدية

أبرز المصادر العقدية الشيعية

- الكافي للكليني – أهم المصادر الحديثية الشيعية
- من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي
- تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي
- الاستبصار للطوسي أيضاً
- بحار الأنوار للمجلسي – موسوعة ضخمة في العقائد الشيعية

النشأة التاريخية

بدأ التشيع كميل عاطفي لآل البيت إثر مقتل الحسين رضي الله عنه عام 61هـ، ثم تطور إلى مذهب عقدي متكامل على يد علماء كالكليني صاحب الكافي وابن بابويه القمي، وتجلّت أبرز معالمه في القرن الثالث والرابع الهجري بمفهومَي الإمامة المعصومة والتقية.

وقد تأثر الفكر الشيعي بمصادر خارجية كالفلسفة الغنوصية وبعض الأفكار الفارسية، مما أدى إلى نشوء عقائد لا أصل لها في الإسلام الصحيح كعصمة الأئمة، والإمامة الإلهية، وتحريف القرآن. ومن هنا تأتي ضرورة دراسة هذه الأفكار ونقدها علمياً.

الدرر الإماراتية في الرد على الشيعة الاثنا عشرية

منهج الكتاب في عرض الشبهات والرد عليها

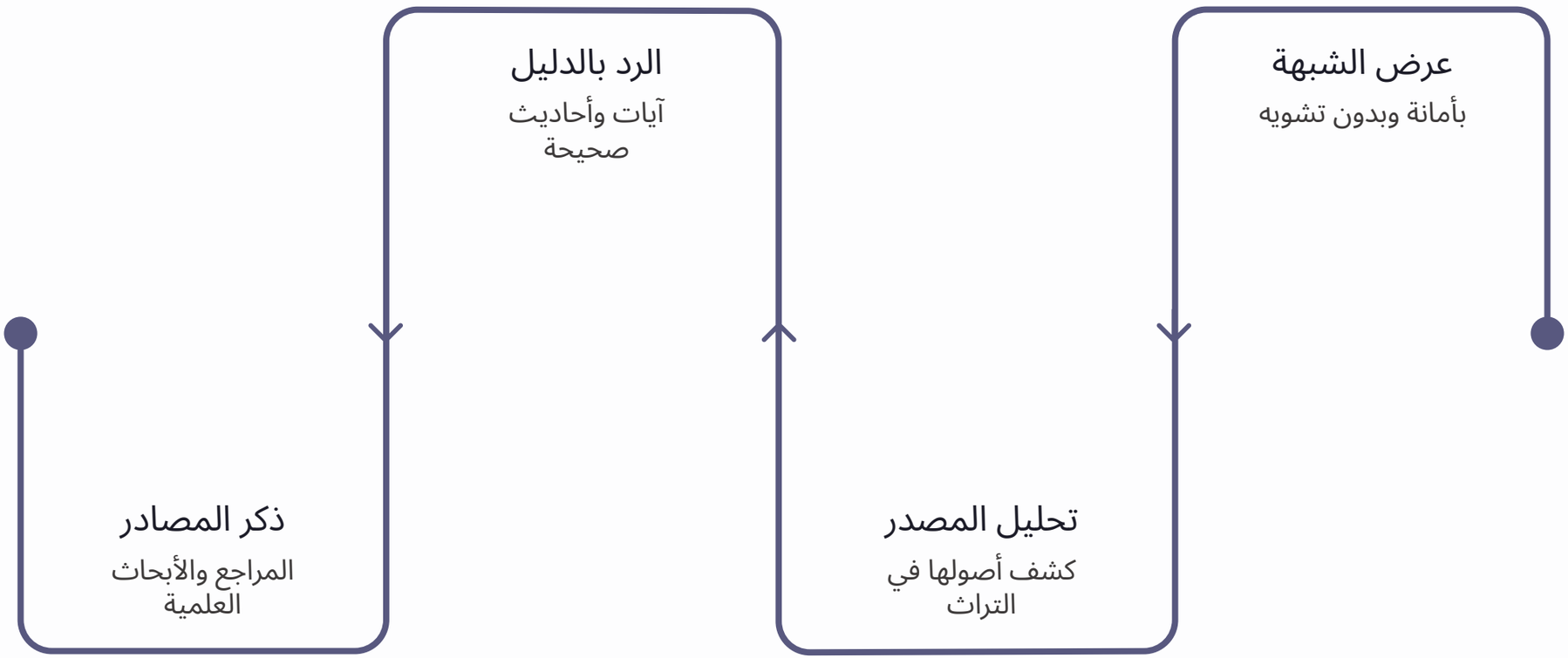

يسير هذا الكتاب على منهج علمي واضح: تُعرض الشبهة بصيغتها الأصلية كما يطرحها أصحابها، دون تشويه أو إنقاص، ثم يُكشف عن مصدرها في التراث الشيعي، ثم يُرد عليها بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وأقوال أئمة أهل السنة، مع الإشارة إلى المصادر المعتمدة في الهامش.

الأمانة العلمية

نقل الشبهة كما هي دون تحريف

التوثيق

ذكر المصادر الشيعية والسنية

الدليل الشرعي

القرآن والسنة الصحيحة أولاً

الإيجاز

الرد الوافي دون إطالة مملة

الشبهة الأولى: الطعن في أبي بكر الصديق والادعاء بغصب الخلافة

الشبهة

يدّعي الشيعة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه غصب الخلافة من الإمام علي رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ، وأن ذلك كان مؤامرة مُدبَّرة خلال اجتماع سقيفة بني ساعدة.

الرد

يقول الله تعالى مُثنياً على أبي بكر: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]. وقد استخلفه النبي ﷺ على الصلاة في مرضه إشارةً واضحة إلى خلافته. قال الإمام الشافعي: "استخلاف أبي بكر كان بإجماع المهاجرين والأنصار".[1]

> قال النبي ﷺ: "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر" — رواه الترمذي وصححه الألباني[2]

ولم يُنكر عليٌّ رضي الله عنه خلافة أبي بكر، بل بايعه وصلى خلفه وتزوج ابنته، مما يُفنّد ادعاء الغصب من أساسه.

[1] الأم للشافعي، دار المعرفة، ج4 ص110. [2] سنن الترمذي، كتاب المناقب، رقم 3662، صححه الألباني في الصحيحة.

الشبهة الثانية: الطعن في عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الشبهة

يدّعي الشيعة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظلم آل البيت وقهرهم وأنه كان عدواً لفاطمة الزهراء رضي الله عنها وللإمام علي رضي الله عنه.

الرد

أثنى النبي ﷺ على عمر بقوله: "لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر" — رواه الترمذي.[1] وقال ﷺ: "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه" — رواه أبو داود.[2] وقد زوّج عليٌّ رضي الله عنه ابنتَه أم كلثوم من عمر رضي الله عنه، وهو دليل قاطع على المودة لا العداء.

> قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: 100]

[1] سنن الترمذي، رقم 3686، قال: حسن غريب. [2] سنن أبي داود، رقم 2962، وصححه الحاكم في المستدرك.

الشبهة الثالثة: الطعن في عثمان بن عفان رضي الله عنه

الرد

قال النبي ﷺ: "ما ضرّ عثمانَ ما عمل بعد اليوم" حين جهّز جيش العسرة.[1] وهو ذو النورين الذي تزوج من ابنتَي النبي ﷺ رقية ثم أم كلثوم. وقد بشّره النبي ﷺ بالجنة صريحاً في أحاديث الصحيحين. أما تولية أقاربه فللمسلم الحق في الاجتهاد في ذلك.

> قال ﷺ: "عثمان في الجنة" — متفق عليه في حديث العشرة المبشرين بالجنة[2]

الشبهة

يتهم الشيعة عثمان رضي الله عنه بالمحاباة لأقاربه من بني أمية وتوليتهم المناصب، ويعتبرون ذلك دليلاً على فسقه وعدم أهليته للخلافة.

[1] سنن الترمذي، كتاب المناقب، رقم 3701. [2] صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، رقم 2403.

الشبهة الرابعة: ادعاء ردة الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ

الشبهة

يدعي بعض علماء الشيعة أن جمهور الصحابة ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ حين تركوا علياً وبايعوا أبا بكر، ويستشهدون بروايات في مصادرهم على ذلك.

الرد

هذه الشبهة تصطدم بنصوص قرآنية صريحة. يقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18]. وقد أخبر الله بالرضا عن الصحابة في آيات كثيرة ولا يُتصوَّر رضاه عمن سيرتد. وقال ﷺ: "أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم".[1]

> ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110] — وخيريّة الأمة لا تتحقق مع ارتداد أوائلها

[1] أخرجه البيهقي في المدخل رقم 815 وضعّفه جماعة، لكن معناه صحيح بمجموع الشواهد كما قال ابن عبد البر.

الشبهة الخامسة: الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وإثارة حادثة الإفك

الشبهة

يُثير الشيعة حادثة الإفك التي كُذب فيها على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ويزعمون أن هذه الحادثة تدل على عدم طهارتها وقدحٌ في شخصيتها.

الرد

أنزل الله براءةَ عائشة رضي الله عنها في كتابه العزيز بآيات تُتلى إلى يوم القيامة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ...إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: 11-23]. فمن طعن فيها بعد براءة الله لها فقد ردّ حكم الله تعالى.

> قال الإمام ابن حزم: "من قذف عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه فهو كافر، لأنه مكذّب لله تعالى في كتابه" — المحلى، ج11[1]

[1] المحلى لابن حزم، دار الآفاق الجديدة، ج11 ص166. تفسير الطبري، ج17 ص181.

الشبهة السادسة: اتهام عائشة بمعارضة الإمام علي رضي الله عنه

الرد

خروج عائشة رضي الله عنها كان اجتهاداً في طلب القصاص لعثمان رضي الله عنه لا بغياً على عليٍّ. وقد ندمت على خروجها وقالت: "وددت أني كنت جلست في بيتي".[1] والمجتهد المخطئ له أجرٌ واحد. وقد ظلّ عليٌّ رضي الله عنه يحترمها ويوقّرها.

الشبهة

يستشهد الشيعة بموقعة الجمل دليلاً على أن عائشة رضي الله عنها خرجت على عليٍّ رضي الله عنه بغياً وعداوةً، مما يعني في زعمهم فسقها وعدم أهليتها لتلقي الأحاديث.

> قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: 6] — فهي أمٌّ للمؤمنين لا يجوز الطعن فيها

[1] مصنف ابن أبي شيبة، رقم 37928. تاريخ الطبري، ج4 ص540.

الشبهة السابعة: الطعن في حفصة رضي الله عنها واتهامها بكتمان الوحي

الشبهة

يدّعي الشيعة أن حفصة رضي الله عنها كتمت وصية النبي ﷺ لصالح والدها عمر، وأنها أخفت معلومات تتعلق بخلافة علي رضي الله عنه.

الرد

هذا افتراء لا دليل عليه في أي مصدر معتبر. وحفصة رضي الله عنها هي حافظة المصحف الأول الذي جُمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وقد ائتمنها الصحابة على كتاب الله. وقد أثنى الله على أزواج النبي ﷺ: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: 34].

ولو كانت حفصة رضي الله عنها قد كتمت شيئاً من الوحي لكان ذلك كفراً، والله تعالى يقول عن أزواج النبي: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: 31].

[1] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم 4986.

الشبهة الثامنة: ادعاء أن أبا هريرة رضي الله عنه كذّاب

الرد

أبو هريرة رضي الله عنه أكثر الصحابة رواية للحديث لأنه لازم النبي ﷺ ولم يشتغل بالتجارة والزراعة. وقد وثّقه الإمام الشافعي قائلاً: "أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره".[1] وأما رواية الضرب فلا تصح إسناداً. وقد أجمع أئمة الحديث على توثيقه.

> قال الإمام أحمد بن حنبل: "أبو هريرة أحفظ الصحابة" — سير أعلام النبلاء للذهبي، ج2[2]

الشبهة

يتهم الشيعة أبا هريرة رضي الله عنه بالكذب ووضع الأحاديث لصالح معاوية، ويستشهدون بما نسبوه إلى عمر من أنه ضربه على كثرة الرواية.

[1] الرسالة للشافعي، تحقيق أحمد شاكر، ص403. [2] سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، ج2 ص578.

الشبهة التاسعة: الطعن في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

الشبهة

يصف الشيعة معاوية رضي الله عنه بالباغي على الإمام عليٍّ، ويعتبرونه مُحارباً للإسلام الحق، ويطعنون في كونه كاتب الوحي.

الرد

معاوية رضي الله عنه صحابي جليل وكاتب الوحي. وقد دعا له النبي ﷺ فقال: "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهدِ به" — رواه الترمذي وحسّنه.[1] وأما موقفه من عليٍّ فكان اجتهاداً في المطالبة بدم عثمان وهو باب للعذر.

> قال ابن تيمية في منهاج السنة: "معاوية من خيار ملوك هذه الأمة وصالحيهم، وكان مجتهداً في ما فعل"[2]

[1] سنن الترمذي، رقم 3842، قال: حسن غريب. [2] منهاج السنة لابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، ج4 ص385.

الشبهة العاشرة: ادعاء تحريف القرآن الكريم على يد الصحابة

الشبهة

يدّعي بعض علماء الشيعة — كما في الكافي للكليني — أن القرآن الذي بين أيدينا ناقص وأن الصحابة حذفوا آيات تتعلق بفضل علي وآل البيت. وهو ما يُعرف بعقيدة تحريف القرآن.

الرد

ردّ الله تعالى هذا الزعم في كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]. وضمان الحفظ الإلهي لا يقبل التحريف. وقد أجمعت الأمة كلها — شيعة وسنة — على التلاوة بالقرآن ذاته لأكثر من أربعة عشر قرناً دون اختلاف.

> قال العلامة الشيعي أبو علي الطبرسي في مجمع البيان: "التحريف باطل والقرآن كامل محفوظ" — وهو قول محققي علماء الشيعة أنفسهم[1]

[1] مجمع البيان للطبرسي، دار المعرفة، ج1 ص15. الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي، ج12 ص107.

الشبهة الحادية عشرة: الطعن في جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه

الرد

جمع عثمان رضي الله عنه للقرآن كان لتوحيد الأمة على قراءة واحدة قبل أن يختلفوا. وقد صدر ذلك بإجماع الصحابة الذين شهدوا تنزيل الوحي. والمصاحف التي أُحرقت كانت تحوي أحرفاً وقراءات أخرى، لا أنها كانت قرآناً مختلفاً. وقد حفظ الله كتابه بالوعد الصادق.

الشبهة

يزعم الشيعة أن عثمان رضي الله عنه حرق مصاحف وحذف آيات حين جمع القرآن في مصحف واحد، وأن هذا التوحيد كان لإخفاء الحق عن الأمة.

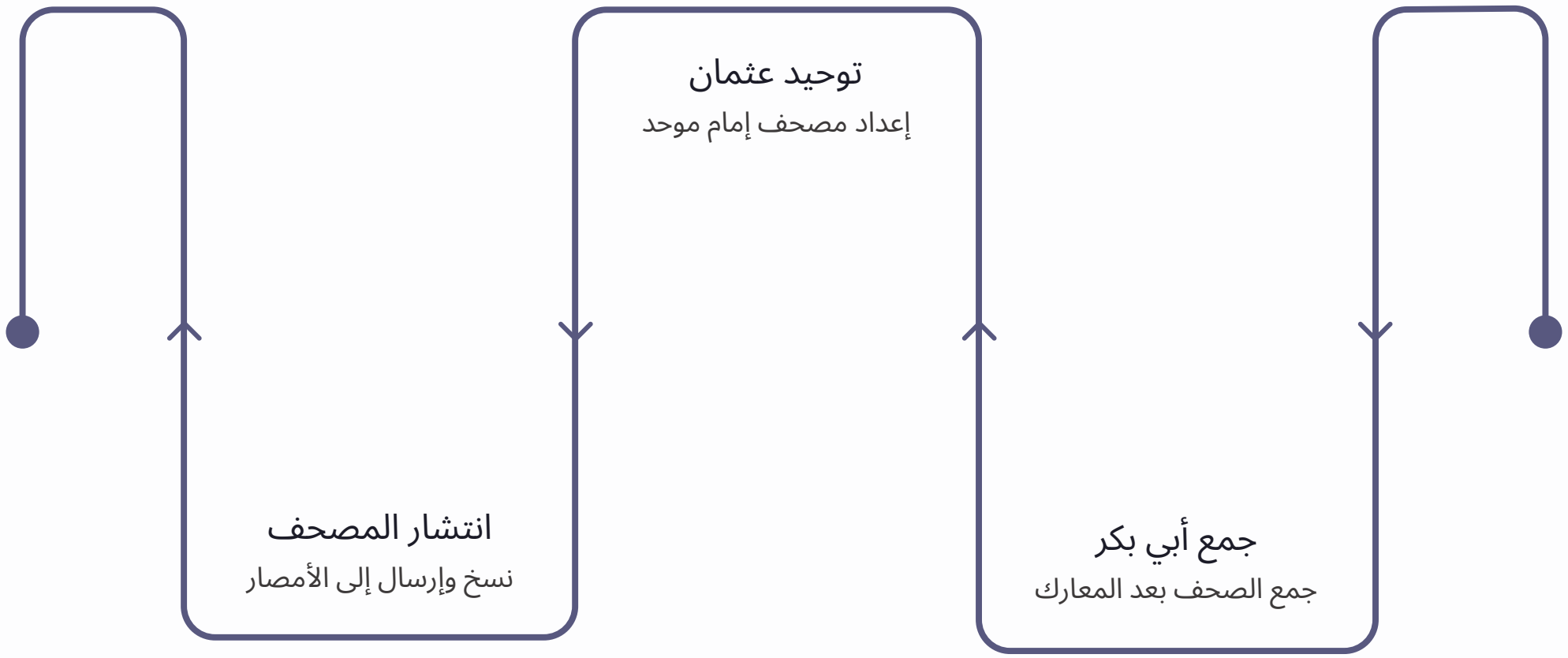

[1] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم 4987. فتح الباري لابن حجر، ج9 ص15.

الشبهة الثانية عشرة: ادعاء وجود مصحف فاطمة

الرد

حتى مصادر الشيعة الأصيلة كالكافي للكليني تذكر أن هذا المصحف ليس قرآناً بل هو كتاب أُملي على فاطمة رضي الله عنها لا علاقة له بالقرآن الكريم. فالادعاء بأنه قرآن آخر تناقض داخلي عند الشيعة أنفسهم. والمسلمون جميعاً يعتزون بالقرآن الكريم الذي بين أيديهم وهو الحجة.

> قال الكليني في الكافي نقلاً عن الأئمة: "مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن" — الكافي، ج1 ص239[1]

الشبهة

يزعم الشيعة أن لديهم "مصحف فاطمة" الذي يختلف عن القرآن الموجود، وأنه أكبر منه بثلاثة أضعاف ويحتوي على أسرار وأحكام خاصة بالأئمة الاثني عشر.

[1] الكافي للكليني، دار الكتب الإسلامية طهران، ج1 ص239، باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة.

الشبهة الثالثة عشرة: الطعن في صلاة التراويح واعتبارها بدعة عمرية

الرد

صلّى النبي ﷺ بأصحابه في رمضان ليالي متعددة وقال: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه" — متفق عليه.[1] وإنما تركها خشية أن تُفرض فريضة. فعمر رضي الله عنه لم يبتدع بل أحيا سنة. وقوله "نعمت البدعة" أراد بها البدعة اللغوية لا الشرعية.

[1] صحيح البخاري، رقم 2009. صحيح مسلم، رقم 759. شرح النووي على مسلم، ج6 ص39.

الشبهة

يزعم الشيعة أن صلاة التراويح بدعة ابتدعها عمر رضي الله عنه ولم يكن لها أصل في عهد النبي ﷺ، وأن قول عمر "نعمت البدعة" دليل على ابتداعه في الدين.

الشبهة الرابعة عشرة: إنكار مشروعية الخلافة وادعاء أنها حق إلهي لآل البيت

الشبهة

يؤمن الشيعة الاثنا عشرية بأن الإمامة منصب إلهي لا يُعيَّن أصحابه إلا بنص من الله ولا يجوز لأحد أن يختار الإمام غير من نصّ عليهم النبي ﷺ وهم الأئمة الاثنا عشر.

الرد

لم يأتِ في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة نصٌّ صريح يحصر الخلافة في أسماء بعينها. بل أمر الله بالشورى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38]. وقد انعقدت خلافة الصحابة بإجماع المسلمين ولم يُنكر عليٌّ رضي الله عنه ذلك حين بايع أبا بكر مباشرةً.

> قال الإمام الماوردي: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها واجب بالإجماع" — الأحكام السلطانية[1]

[1] الأحكام السلطانية للماوردي، دار الحديث القاهرة، ص5.

الشبهة الخامسة عشرة: النص على إمامة علي في غدير خم

الشبهة

يستدل الشيعة بحديث غدير خم وقول النبي ﷺ "من كنت مولاه فعلي مولاه" على أن النبي ﷺ نصّ صراحةً على خلافة علي رضي الله عنه وولايته السياسية من بعده.

الرد

حديث الغدير صحيح، لكن "المولى" في اللغة العربية تحمل معاني كثيرة منها: الناصر والمحب والصديق، وليس بالضرورة الحاكم السياسي. وقد فسّره الإمام الشافعي وأحمد والبخاري بالمحبة والولاء لا بالإمارة. كما أن النبي ﷺ أردف بالدعاء: "اللهم والِ من والاه" مما يؤكد المعنى العاطفي.

> قال ابن تيمية: "لفظ المولى في هذا الحديث يحتمل الناصر والمحب، وقد فسّره الصحابة بذلك ولم يفهموا منه الخلافة" — منهاج السنة[1]

[1] منهاج السنة لابن تيمية، ج7 ص319. فتح الباري لابن حجر، ج7 ص74.

الشبهة السادسة عشرة: تفسير حديث الثقلين لصالح مذهبهم

الرد

الحديث يعني التمسك بمحبة آل البيت واتباع هداهم، لا أن أقوالهم تُشرّع الأحكام أو أنهم معصومون. وهناك رواية ثانية للحديث في صحيح مسلم: "كتاب الله وسنتي" — وهي صحيحة ومقدَّمة.[1] والجمع بينهما يُفيد أن آل البيت يدلّون على السنة لا أنهم يعلون عليها.

الشبهة

يستدل الشيعة بحديث الثقلين "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي" ليثبتوا أن أهل البيت حجة شرعية مستقلة عن السنة النبوية.

[1] صحيح مسلم، رقم 2408. سنن الترمذي، رقم 3786. المستدرك للحاكم، ج3 ص109 وصححه.

الشبهة السابعة عشرة: ادعاء أن الصحابة منعوا علياً من الخلافة بالقوة

الرد

بايع علي رضي الله عنه أبا بكر وإن تأخّر قليلاً. وقد بقي في المدينة يستشيره ويصلي خلفه ويناصحه. وقد زوّج ابنته أم كلثوم من عمر. ولو كان مُكرهاً لما فعل كل ذلك. وعليٌّ نفسه أشار إلى أبي بكر بالأهلية حين قال: "ما زلنا نرى أبا بكر لها أهلاً".[1]

الشبهة

يزعم الشيعة أن الصحابة أجبروا علياً رضي الله عنه على الابتعاد عن الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ بالتهديد والإكراه، وأن التاريخ الإسلامي يُخفي هذه الحقيقة.

[1] البداية والنهاية لابن كثير، دار هجر، ج5 ص246. تاريخ الطبري، ج3 ص198.

الشبهة الثامنة عشرة: الطعن في زواج النبي ﷺ من عائشة بسبب سنها

الرد

زواج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها كان بأمر من الله بعد أن رآها في رؤية. روى البخاري أن النبي ﷺ قال: "أُريتكِ في المنام ثلاث ليالٍ".[1] وقد كان زواج الصغيرات أمراً مألوفاً في العرف الاجتماعي لذلك العصر عالمياً. وقد نجح هذا الزواج المبارك في تأهيل عائشة لتكون حجةً على الأمة بما حملت من علم الشريعة.

[1] صحيح البخاري، كتاب النكاح، رقم 5134. صحيح مسلم، رقم 2438.

الشبهة

يُثير الشيعة شبهة تتعلق بسنّ عائشة رضي الله عنها حين زواجها من النبي ﷺ ويستخدمونها لتشويه صورة النبي ﷺ أو لتشكيك المسلمين في مكانة عائشة رضي الله عنها.

الشبهة التاسعة عشرة: ادعاء إحراق بيت فاطمة رضي الله عنها

الرد

هذه الرواية لا تصح في أي مصدر سني موثق بإسناد صحيح. وأسانيدها في مصادر الشيعة مطعون فيها. والمنطق العقلي يرفضها: كيف يُقدم عمر رضي الله عنه على ذلك أمام الصحابة ويسكتون جميعاً؟ وكيف يُحسن عليٌّ رضي الله عنه الظن بعمر بعدها حتى زوّجه ابنته؟

الشبهة

يروي الشيعة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء بالحطب وأشعل النار على بيت فاطمة رضي الله عنها لإجبار عليٍّ على البيعة، وأن فاطمة أُصيبت في ذلك.

> قال الباحث المعاصر د. علي السالوس: "لا يوجد إسناد صحيح متصل لقصة الهجوم على بيت فاطمة لا في كتب أهل السنة ولا في المصادر الشيعية المعتبرة" — مع الاثني عشرية[1]

[1] مع الاثني عشرية في الأصول والفروع للدكتور علي السالوس، مكتبة دار القرآن، ج1 ص201.

الشبهة العشرون: الطعن في نهي النبي ﷺ عن كتابة الحديث

الشبهة

يزعم الشيعة أن نهي النبي ﷺ عن كتابة الحديث يدل على أن السنة النبوية ليست حجة، وأن الصحابة أضاعوا السنة أو حرّفوها لأنهم لم يكتبوها في حياته ﷺ.

الرد

النهي عن كتابة الحديث كان في أول الإسلام خشية الخلط بالقرآن. ثم أذن النبي ﷺ بكتابة الحديث صراحةً: "اكتبوا لأبي شاه" — متفق عليه.[1] وقد كان كثير من الصحابة يكتبون الحديث في حياته ﷺ كعبدالله بن عمرو. وحفظ السنة تمّ بالكتابة والحفظ معاً توثيقاً لا مثيل له في تاريخ البشرية.

[1] صحيح البخاري، رقم 2434. صحيح مسلم، رقم 1355. تقييد العلم للخطيب البغدادي، دار إحياء السنة النبوية، ص8.

الشبهة الحادية والعشرون: ادعاء أن أهل السنة يكرهون آل البيت

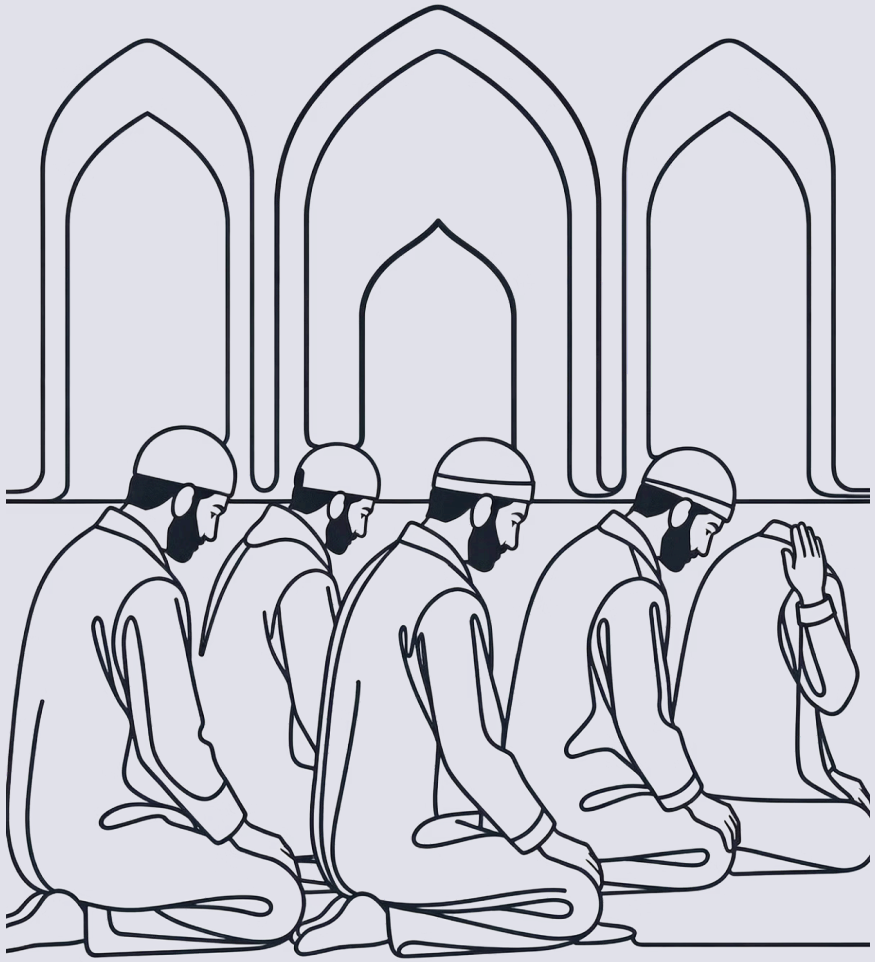

الرد

أهل السنة والجماعة يُحبون آل البيت محبةً دينية واجبة. يقول الله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: 23]. وقال النبي ﷺ: "أذكّركم الله في أهل بيتي" — رواه مسلم.[1] وأهل السنة يُصلّون على آل البيت في كل صلاة ويجلّون علياً والحسن والحسين ويرون حبهم قربةً إلى الله.

[1] صحيح مسلم، رقم 2408. مسند أحمد، رقم 19285.

الشبهة

يدّعي الشيعة أن موقف أهل السنة من آل البيت موقف مُعادٍ أو فاتر، وأن أهل السنة يُقدّمون الصحابة على آل البيت بصورة تُقلّل من شأنهم.

الشبهة الثانية والعشرون: الطعن في عقيدة التوسل السني

الرد

يُجيز أهل السنة التوسل بالدعاء الصالح وبالأعمال الصالحة وبذوات الصالحين في حياتهم. أما التوسل بالأموات بمعنى ندائهم وطلب الحاجة منهم مباشرةً فهو ما لا دليل عليه بل يُخالف: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18]. والفارق بين المشروع والمحرم من التوسل مذكور في كتب العقيدة السنية بتفصيل.

الشبهة

يزعم الشيعة أن أهل السنة يمنعون التوسل بالنبي ﷺ وآل البيت مما يجعل مذهبهم جافاً وبعيداً عن محبة النبي ﷺ، بينما الشيعة يُبيحون ذلك ويعتبرونه من صميم الدين.

[1] قاعدة جليلة في التوسل للإمام ابن تيمية، تحقيق ربيع المدخلي. الأذكار للنووي، دار الفكر، ص330.

الشبهة الثالثة والعشرون: الصلاة الإبراهيمية ودلالتها

الرد

الصلاة الإبراهيمية تشمل الآل والأصحاب معاً ولا تُفيد التفضيل السياسي. وقد فسّرها الإمام النووي بأن "آل النبي ﷺ" تشمل أتباعه التقاة أيضاً. والصحابة أنفسهم داخلون في هذا الفضل. والتفضيل في مقامات الدين لا يستلزم أفضليةً في الولاية السياسية.

> قال الإمام النووي: "آل النبي ﷺ في الصلاة هم أتباعه على دينه من المؤمنين وأزواجه وذريته" — شرح مسلم[1]

الشبهة

يستدل الشيعة بأن الصلاة الإبراهيمية تُقرن بين النبي ﷺ وآله في المرتبة، مما يعني — في زعمهم — أن آل البيت أفضل من سائر الصحابة ومستحقون للخلافة.

[1] شرح صحيح مسلم للنووي، دار إحياء التراث العربي، ج4 ص128.

الشبهة الرابعة والعشرون: موقعة الجمل واتهامها بالردة

الرد

أهل السنة يرون الفتنة بين الصحابة باب اجتهاد لا كفر. وقد قرّر الإمام ابن تيمية وابن القيم أن كلا الطرفين أجرهم موجود. وعليٌّ رضي الله عنه لم يُكفّر عائشة بل أكرمها وأرسلها محترمةً مع أخيها محمد بن أبي بكر. والصحابة جميعهم تحت الرضا الإلهي الثابت بنص القرآن.

الشبهة

يدّعي الشيعة أن خروج عائشة رضي الله عنها في موقعة الجمل يُعدّ خروجاً على إمام الحق علي رضي الله عنه وهو بحكم المرتد، مما يُسقط روايتها للحديث.

[1] مجموع الفتاوى لابن تيمية، مجمع الملك فهد، ج35 ص66. البداية والنهاية لابن كثير، ج7 ص247.

الشبهة الخامسة والعشرون: مقتل الحسين رضي الله عنه وتواطؤ الصحابة

الرد

مقتل الحسين رضي الله عنه جريمة ليس فيها خلاف — أهل السنة يُعظّمون الحسين ويحزنون لمقتله. لكن الحادثة كانت نتيجة مأساوية لنداء الكوفيين الذين أخذلوه بعد أن استدعوه. والصحابة الذين كانوا أحياء في ذلك الوقت كانوا قليلين جداً ولم يُشارك أحد منهم في قتله، بل أُسقط ذلك على الأمويين وأهل الكوفة.

> قال الذهبي: "قتل الحسين رضي الله عنه من أعظم المصائب في الإسلام، وهو مظلوم قُتل ظلماً وعدواناً" — سير أعلام النبلاء[1]

الشبهة

يزعم الشيعة أن مقتل الحسين رضي الله عنه كان بتخطيط وتواطؤ من الصحابة وبني أمية مجتمعين، وأن هذا الحدث يكشف عن تآمر إجرامي منظم ضد آل البيت.

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي، ج3 ص310. البداية والنهاية لابن كثير، ج8 ص197.

الشبهة السادسة والعشرون: الطعن في مفهوم الشورى

الرد

أمر الله بالشورى أمراً صريحاً: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: 159]، ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38]. والنص على الإمامة الاثني عشرية مزعوم لا دليل عليه في القرآن ولا في السنة الصحيحة. فجعل الشورى مخالفةً للدين هو قلبٌ للحقائق.

الشبهة

يرى الشيعة أن مبدأ الشورى في اختيار الحاكم مخالف للنص الإلهي الذي عيّن الأئمة بالنص، وأن الشورى البشرية لا يمكن أن تكون بديلاً عن الإمامة الإلهية.

[1] تفسير ابن كثير، دار طيبة، ج2 ص133. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي، دار الفكر، ج8 ص6195.

الشبهة السابعة والعشرون: منع فاطمة من ميراث فدك

الشبهة

يدّعي الشيعة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ظلم فاطمة رضي الله عنها حين منعها من ميراث أرض فدك التي يدّعون أن النبي ﷺ وهبها لها.

الرد

استند أبو بكر رضي الله عنه إلى حديث صحيح قاله النبي ﷺ: "نحن معاشر الأنبياء لا نُورَث، ما تركناه صدقة" — متفق عليه.[1] وقد طلبت فاطمة رضي الله عنها الإرث ابتداءً لا الهبة، فردّها أبو بكر بهذا الحديث. وهذا الحكم يُساوي بين فاطمة وغيرها ولا ظلم فيه.

> قال الحافظ ابن حجر: "الحديث صحيح من طرق متعددة ولا مطعن فيه، وعمل به الصحابة إجماعاً في عصر أبي بكر" — فتح الباري[2]

[1] صحيح البخاري، رقم 3093. صحيح مسلم، رقم 1757. [2] فتح الباري لابن حجر، ج6 ص202.

الشبهة الثامنة والعشرون: الطعن في الوصية النبوية المزعومة

الشبهة

يدّعي الشيعة أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه وصيةً صريحة، وأن الصحابة أخفوا هذه الوصية وكتموها عن الأمة.

الرد

لا يوجد في الصحيحين ولا في المسانيد الموثوقة نصٌّ صريح يُثبت وصية النبي ﷺ بالخلافة لعليٍّ رضي الله عنه. وقد سُئل الإمام علي نفسه عن هذه الوصية فنفاها: روى البخاري أن علياً قال: "ما أوصى إليّ بشيء".[1] فالادعاء بالوصية لا سند له موثوقاً في تراث المسلمين.

[1] صحيح البخاري، كتاب الوصايا، رقم 2741. مسند أحمد، رقم 828.

الشبهة التاسعة والعشرون: التقية وأثرها في الثقة بالتراث الشيعي

الشبهة

يُجيز الشيعة مبدأ التقية وهو إظهار خلاف ما يُبطن لأسباب الحماية، ثم يطالبون في آنٍ واحد بقبول رواياتهم والثقة بأحاديث أئمتهم في مصادرهم.

الرد

هذا تناقض منطقي صريح: إذا كانت التقية مباحة للشيعة فكيف يُطالَب السني بقبول روايات رجال قد يكونون تحت التقية؟ وهو ما أشار إليه الإمام ابن تيمية. والإسلام الصحيح لا يُجيز الكذب إلا في حالات ضيقة وضابطة كما في حديث: "ليس الكذاب من يُصلح بين الناس" — متفق عليه.[1]

[1] صحيح البخاري، رقم 2692. منهاج السنة لابن تيمية، ج1 ص67.

الشبهة الثلاثون: الطعن في مصادر أهل السنة واتهامها بالانحياز السياسي

الرد

علم الجرح والتعديل منهج علمي دقيق طوّره أئمة الحديث للتحقق من كل راوٍ بمعزل عن السياسة. وقد جرّح المحدثون رواةً من الموالين للسلطة وقبلوا رواةً من المعارضين. وصحيح البخاري دُوِّن بعد بني أمية في عهد العباسيين ولم يمنعه ذلك من إثبات مناقب علي وفضائل آل البيت بوضوح.

الشبهة

يدّعي الشيعة أن كتب الحديث السنية كالصحيحين دُوِّنت في عهد بني أمية والعباسيين فتأثرت بالسياسة وانحازت لصالح الحكام ضد آل البيت.

الجرح والتعديل

علم مستقل لنقد الرواة بموضوعية

التعدد في الروايات

الحديث يُروى من طرق متعددة تحمي من التحريف

النقد الذاتي

أئمة السنة رفضوا روايات حكام عديدين

[1] علوم الحديث لابن الصلاح، دار الفكر، ص93. النكت على ابن الصلاح لابن حجر، ج1 ص41.

الشبهات من الحادية والثلاثين حتى الخمسين: شبهات حول العبادات والشعائر

المسح على الخفين

يُنكر الشيعة المسح على الخفين وهو ثابت بالسنة الصحيحة المتواترة والإجماع. قال عليٌّ رضي الله عنه: "رأيت النبي ﷺ يمسح على الخفين" — متفق عليه.

الأذان السني

يضيف الشيعة في أذانهم "حيّ على خير العمل" ويدّعون سنيّتها. والثابت أن النبي ﷺ علّم الأذان كما هو في صحيح البخاري دون هذه الزيادة.

الصلاة على الميت

يختلف الشيعة في عدد التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت. وأهل السنة يتبعون السنة الثابتة: أربع تكبيرات كما في صحيح مسلم.

الصلوات الخمس

يجمع الشيعة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء دائماً. وأهل السنة يُجيزون الجمع للعذر فقط اقتداءً بفعل النبي ﷺ في السفر والمطر.

زيارة القبور

يُبيح الشيعة ما يُسمى الاستغاثة بالأئمة عند قبورهم. وأهل السنة يُجيزون الزيارة للدعاء والتذكر دون نداء الأموات أو طلب الحاجة منهم.

صيام رمضان

يختلف الشيعة في بعض تفاصيل السحور والإفطار. والسنة الثابتة هي ما عليه جمهور المسلمين من تعجيل الفطر وتأخير السحور.

الحج والعمرة

يُثير الشيعة شبهات حول مناسك الحج. والحج ركن ثابت يُؤدّى كما علّمه النبي ﷺ "خذوا عني مناسككم" — صحيح مسلم.

الجهاد في سبيل الله

يُقيّد الشيعة الجهاد بحضور الإمام المعصوم. وأهل السنة يرون أن الجهاد فريضة متى توافرت شروطه الشرعية المحددة في الفقه.

[1] المغني لابن قدامة، ج1 ص170. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي، دار الفكر، ج1 ص380.

الشبهة الحادية والخمسون: ادعاء تحريف السنة على يد بني أمية

الرد

علم الجرح والتعديل بُني أساساً لاكتشاف هذا النوع من التدليس. وقد فضح أئمة الحديث عشرات الوضّاعين الذين حاولوا الدس لصالح السلطة. قال الإمام الشافعي: "ما من علم أصعب من علم الرجال" لأنه يكشف كل تحريف.[1] ومناقب علي وآل البيت محفوظة بكثرة في صحيح البخاري ومسلم.

الشبهة

يدّعي الشيعة أن الدولة الأموية دسّت أحاديث في السنة لتشريع حكمها وتضعيف مكانة آل البيت في الموروث الحديثي السني.

> قال الإمام أحمد: "لو أباح السلطان لرجل أن يضع الحديث لما قبلنا منه حرفاً، لأن الحديث يُحكم له أو عليه بالميزان العلمي لا بالسلطة" — الجرح والتعديل لابن أبي حاتم[2]

[1] الرسالة للشافعي، ص400. [2] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دار إحياء التراث، ج1 ص7.

الشبهة الثانية والخمسون: الطعن في خبر الآحاد في العقيدة

الرد

ذهب الأئمة الأربعة والجمهور إلى أن خبر الآحاد يُفيد العلم والعمل إذا صحّ إسناده. وقد احتجّ الإمام الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومالك بأحاديث الآحاد في مسائل العقيدة. وتشترط الشيعة تواتراً لا يتوافر حتى في نصوصهم الإمامية الأساسية.

الشبهة

يرفض الشيعة الاحتجاج بحديث الآحاد في مسائل العقيدة ويشترطون التواتر لإثبات الأصول، ويستخدمون ذلك لرد كثير من الأحاديث الصحيحة.

[1] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، دار الصميعي، ج2 ص30. المسودة في أصول الفقه لآل تيمية، ص233.

الشبهة الثالثة والخمسون: ادعاء تهميش المرأة في الإسلام السني

الشبهة

يدّعي بعض الشيعة أن الإسلام السني يُهمّش المرأة ويُقلّل من دورها مقارنةً بالتشيع الذي يُكرّم فاطمة الزهراء ويُعلي مكانتها.

الرد

أهل السنة يُكرّمون فاطمة رضي الله عنها وعائشة وخديجة وسائر نساء النبي ﷺ وجميع المؤمنات. يقول الله تعالى: ﴿وَلِلنِّسَاءِ حَقٌّ مِّثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 228]. وأحكام الإسلام كفلت للمرأة الإرث والملكية والطلاق والشهادة والعلم الشرعي، وكانت نساء الصحابة مُعلّمات وفقيهات.

[1] تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، ج3 ص123. المرأة في القرآن والسنة للدكتور محمد البار، دار القلم.

الشبهة الرابعة والخمسون: عصمة الأئمة عند الشيعة مقابل أهل السنة

الرد

العصمة في الإسلام لله تعالى وللأنبياء في تبليغ الرسالة فحسب. لا دليل في القرآن ولا في السنة الصحيحة على عصمة أحد من البشر بعد النبي ﷺ. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25]. وعقيدة عصمة الأئمة عند الشيعة بلا دليل قرآني موثق.

الشبهة

يرى الشيعة أن أئمتهم الاثني عشر معصومون من الخطأ والذنب، ويُقارنون ذلك بموقف أهل السنة الذي يرفض العصمة ويُكرّم البشر مع إقرار خطئهم.

[1] أصول الاعتقاد للالكائي، دار طيبة، ج1 ص157. العقيدة الواسطية لابن تيمية، مؤسسة قرطبة.

الشبهة الخامسة والخمسون: ادعاء أن زواج المتعة أجيز دائماً

الرد

النهي عن المتعة جاء من النبي ﷺ صراحةً لا من عمر: "أيها الناس، إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة" — صحيح مسلم.[1] وقد روى عليٌّ رضي الله عنه نفسه تحريم المتعة في عهد النبي ﷺ كما في صحيح مسلم أيضاً.

الشبهة

يُجيز الشيعة زواج المتعة (الزواج المؤقت) ويزعمون أن النبي ﷺ أجازه ولم ينهَ عنه، وأن عمر رضي الله عنه هو من حرّمه بهواه دون سلطة شرعية.

> قال الإمام مسلم في صحيحه: روى عليٌّ رضي الله عنه "أن النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر" — صحيح مسلم، رقم 1407[1]

[1] صحيح مسلم، كتاب النكاح، رقم 1406-1407. سنن ابن ماجة، رقم 1962.

الشبهة السادسة والخمسون: الطعن في شرعية الجهاد السني

الشبهة

يرى الشيعة الاثنا عشرية أن الجهاد الهجومي لا يجوز إلا بإذن الإمام المعصوم الغائب، وأن الجهاد الذي يُمارسه أهل السنة أداةٌ سياسية لا قيمة دينية له.

الرد

أمر الله بالجهاد في القرآن أمراً مطلقاً: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة: 190]. ولم يُقيّد الله مشروعيته بوجود إمام معصوم. وهذا القيد عند الشيعة يُعطّل أحد أعظم فرائض الإسلام إلى أجلٍ غير مسمى بسبب غياب الإمام المنتظر.

[1] أحكام القرآن للجصاص، دار الكتب العلمية، ج1 ص291. الجهاد في الإسلام لابن هشام الحويني.

الشبهة السابعة والخمسون: عقيدة البداء وعلم الأئمة بالغيب

الرد

علم الغيب مقصور على الله تعالى وحده: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: 65]. وادعاء علم الغيب لأحد من البشر شرك بالله. وعقيدة البداء تعني أن الله كان جاهلاً بما يؤول إليه الأمر وهو تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

> قال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: 59] — فلا غيب لأحد غيره

الشبهة

تعتقد الشيعة بـ"البداء" وهو أن الله قد يتغير رأيه في شيء علمه الأئمة أولاً، وبعض رواياتهم تُشير إلى أن الأئمة يعلمون الغيب وما يحدث في الكون.

[1] الكافي للكليني، ج1 ص146 (لتوثيق العقيدة عندهم). مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج4 ص218 للرد.

الشبهة الثامنة والخمسون: زيارة القبور وادعاء التناقض

الشبهة

يزعم الشيعة أن أهل السنة يتناقضون في موقفهم من زيارة القبور، فيمنعون ما أجازه الشيعة ثم يُجيزون زيارة قبر النبي ﷺ.

الرد

يُجيز أهل السنة زيارة القبور للدعاء والتذكر والسلام على الأموات كما قال ﷺ: "زوروا القبور فإنها تُذكّركم الآخرة" — صحيح مسلم.[1] أما ما لا يُجيزونه فهو نداء الأموات وطلب الشفاعة منهم وتعظيم القبور تعظيماً يُوصل إلى الشرك. والفارق واضح علمياً.

[1] صحيح مسلم، رقم 976. اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، دار عالم الكتب، ج2 ص741.

الشبهة التاسعة والخمسون: ادعاء أن الإمامة ركن من أركان الإسلام

الرد

حدّد النبي ﷺ أركان الإسلام بنص قاطع: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان" — متفق عليه.[1] لا ذكر فيها للإمامة. فإضافة ركن إلى ما حدّده الوحي ابتداعٌ في الدين.

الشبهة

يعتقد الشيعة أن الإيمان بالإمامة والأئمة الاثني عشر ركنٌ أساسي من أركان الإسلام لا تصح عبادة المسلم دونه وهو شرط قبول الأعمال.

[1] صحيح البخاري، رقم 8. صحيح مسلم، رقم 16. أركان الإسلام والإيمان لابن عثيمين، دار الوطن.

الشبهة الستون: الطعن في الاجتهاد السني واتهامه بالجمود

الشبهة

يدّعي الشيعة أن الفقه السني جمد بعد المذاهب الأربعة وأن باب الاجتهاد أُغلق، بينما الفقه الشيعي ما زال حياً بمرجعية الأئمة والفقهاء المجتهدين.

الرد

بابُ الاجتهاد في الفقه السني لم يُغلق قط. وقد اجتهد ابن تيمية وابن القيم والشوكاني والشنقيطي وكثيرون بعد المذاهب الأربعة. وفقهاء المذاهب أنفسهم يُجدّدون ويُفتون في النوازل. أما الإمامة الفقهية الشيعية فمقيّدة بالمرجعية المُقلَّدة ما يجعلها أقرب إلى التقليد منه إلى الاجتهاد الحر.

[1] إعلام الموقعين لابن القيم، دار الكتب العلمية، ج1 ص7. الاجتهاد والتقليد لمحمد الأمين الشنقيطي، مؤسسة الرسالة.

الشبهات من الحادية والستين حتى الثمانين: شبهات حول السيرة النبوية

صلح الحديبية

يزعم الشيعة أن أبا بكر وعمر اعترضا على الصلح وكادا يُفسدانه. والحقيقة أنهما أشارا بمخاوف مشروعة ثم انقادا لأمر النبي ﷺ طاعةً كاملة، والصلح نفسه كان فتحاً مبيناً كما سمّاه الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: 1].

غزوة أُحُد وانهزام بعض الصحابة

يستشهد الشيعة بانسحاب بعض الصحابة في أُحد دليلاً على خيانتهم. وقد عفا الله عنهم وقبل توبتهم: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: 155]. ومن عفا الله عنه لا يجوز لأحد الطعن فيه.

حادثة جيش أسامة

يدّعي الشيعة أن الصحابة خالفوا أمر النبي ﷺ بإنفاذ جيش أسامة. وتأخير بعضهم كان بسبب مرض النبي ﷺ وخشية مفارقته، وأبو بكر أنفذه فور استقراره خليفةً.

حديث القرطاس

يستدل الشيعة بحادثة قول عمر "حسبنا كتاب الله" دليلاً على عصيانه. وعمر رضي الله عنه اجتهد لحماية النبي ﷺ من الإجهاد في مرضه، وهو اجتهاد لا معصية.

فتح مكة والمنافقون

يُثير الشيعة شبهات حول كيفية تعامل النبي ﷺ مع المنافقين والمؤلّفة قلوبهم. والنبي ﷺ تصرّف بهدي الوحي وقد رضي الله عن قراراته في ذلك كله.

غزوة تبوك وتخلّف بعض الصحابة

عاتب الله التخلّف وتاب على المتخلّفين: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا... ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 118]. والعبرة بالتوبة والقبول لا بالخطيئة المغفورة.

سياسة النبي ﷺ في توزيع الغنائم

يدّعي الشيعة أن الصحابة اعترضوا على قسمة حنين. والحقيقة أن اعتراض بعضهم كان استنكاراً عاطفياً سرعان ما تراجعوا عنه حين بيّن لهم النبي ﷺ الحكمة.

خطبة الوداع وتوثيقها

الخطبة متواترة ولا خلاف في ثبوتها. وقد حثّ النبي ﷺ على التمسك بالكتاب والسنة وأوصى بالصحابة خيراً، مما يرد شبهة تعاديه مع صحابته.

[1] السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة، ج2 ص420. زاد المعاد لابن القيم، مؤسسة الرسالة، ج3 ص255.

الشبهة الحادية والثمانون: ادعاء تقديم أهل السنة السياسة على الدين

الشبهة

يزعم الشيعة أن أئمة أهل السنة مثل البخاري ومسلم والشافعي دوّنوا علمهم في كنف السلاطين مما أثّر في اختياراتهم وأحكامهم لصالح الحكام.

الرد

سيرة أئمة أهل السنة تشهد بعكس ذلك تماماً. فالإمام أحمد جُلد ثلاثة أيام متواصلة وسُجن لأنه رفض قول السلطة في خلق القرآن. والإمام مالك جُلد وأُهين لقوله بالطلاق تحت الإكراه. والإمام الشافعي تعرّض للأذى لحرية فتواه. هذه سيرة العلماء المستقلين لا أدوات السلطة.

> قال الإمام أحمد وهو يُجلد: "أنا لست أقول لهم قولاً حتى أقف أمام الله" — مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي[1]

[1] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، دار هجر، ص296. طبقات الشافعية للسبكي، ج2 ص72.

الشبهة الثانية والثمانون: حديث الاثني عشر خليفة وتأويله

الرد

الحديث صحيح ومتفق عليه،[1] لكن تطبيقه على الأئمة الاثني عشر عند الشيعة لا يستقيم لأسباب عدة: منها أن الإمام الثاني عشر لم يَمُت ولم يحكم، وأن ترتيب الأئمة الشيعيين لا يتوافق مع الحديث الذي يربطهم بعزة الإسلام وانتشاره، بينما الأئمة الشيعة لم يحكموا جميعاً.

الشبهة

يستدل الشيعة بحديث "يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش" ويزعمون أنه يقصد الأئمة الاثني عشر عندهم دليلاً على صحة إمامتهم.

[1] صحيح البخاري، رقم 7222. صحيح مسلم، رقم 1821. فتح الباري لابن حجر، ج13 ص211 في بيان أن الحديث للخلفاء العادلين عموماً.

الشبهة الثالثة والثمانون: المهدي المنتظر بين أهل السنة والشيعة

الرد

المهدي المنتظر عند أهل السنة شخص سيولد في آخر الزمان من ذرية الحسن رضي الله عنه لا الحسين، وسيظهر ويملأ الأرض عدلاً بعد ملئها جوراً. أما الإمام الغائب عند الشيعة فلم يثبت وجوده تاريخياً أصلاً ولم يره أحد. وادعاء التطابق تعسّف واضح في تفسير النصوص.

الشبهة

يدّعي الشيعة أن المهدي المنتظر عند أهل السنة هو نفسه الإمام الغائب محمد بن الحسن العسكري الذي يؤمنون بغيبته منذ عام 260هـ، وأن هذا التطابق دليل على صحة مذهبهم.

> قال ﷺ: "المهدي من عترتي من ولد فاطمة" — رواه أبو داود وحسّنه الألباني. وهو لم يغب بعد، بل سيأتي في المستقبل[1]

[1] سنن أبي داود، رقم 4284، صححه الألباني. عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر لعبدالمحسن العباد، الجامعة الإسلامية.

الشبهة الرابعة والثمانون: موقف أهل السنة من البكاء على الحسين رضي الله عنه

الرد

يحزن أهل السنة لمقتل الحسين رضي الله عنه ويُعدّونه من أعظم المصائب. لكن الحزن المشروع لا يعني اللطم وشق الجيوب وإيذاء النفس. قال النبي ﷺ: "ليس منّا من لطم الخدود وشقّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية" — متفق عليه.[1] والفارق بين الحزن القلبي المشروع وإقامة الشعائر البدعية واضح.

الشبهة

يدّعي الشيعة أن أهل السنة لا يحزنون لمقتل الحسين رضي الله عنه، وأن إحياء ذكرى عاشوراء بإقامة شعائر اللطم والنواح واجبٌ ديني يُميّز المحبين الحقيقيين لآل البيت.

[1] صحيح البخاري، رقم 1294. صحيح مسلم، رقم 103. الاعتصام للشاطبي، دار ابن عفان، ج2 ص5.

الشبهة الخامسة والثمانون: ادعاء أن لعن الصحابة واجب ديني

الرد

نهى الله تعالى عن أذى المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 58]. وقال النبي ﷺ: "لا تسبّوا أصحابي" — متفق عليه.[1] فلعن من رضي الله عنهم بنص القرآن مخالفة صريحة للكتاب والسنة.

الشبهة

يرى بعض علماء الشيعة أن التبرؤ من الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان ولعنهم واجبٌ ديني وشرط من شروط الإيمان الصحيح، وأن من لم يفعل ذلك فهو ناقص الولاء لآل البيت.

> قال الإمام الطحاوي: "ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم" — العقيدة الطحاوية[2]

[1] صحيح مسلم، رقم 2540. [2] العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز، مؤسسة الرسالة، ص529.

الشبهات من السادسة والثمانين حتى التاسعة والتسعين: شبهات متفرقة

الشبهة 86: تفسير آية المودة

يُفسّر الشيعة ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ بوجوب طاعة الأئمة. والصواب أن المودة محبة عاطفية لا ولاية سياسية كما أجمع المفسرون.[1]

الشبهة 87: نكاح المتعة في التفسير

يستدلون بآية ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ﴾ على إباحة المتعة. وأجمع المفسرون السنة على أن الآية في الزواج الكامل والنهي الثابت عن المتعة نسخها.

الشبهة 88: صلاة الرجلين في يد واحدة

يختلف الشيعة في وضع اليدين أثناء الصلاة ويرون أن التكتّف بدعة. وقد ثبتت السنة بوضع اليدين في أحاديث صحيحة وثابتة من حديث وائل بن حجر وغيره.

الشبهة 89: التيمم على التراب فقط

يُقيّد الشيعة التيمم بالتراب الخالص دون سواه. وأهل السنة يُجيزون التيمم بكل ما صعد على وجه الأرض من التراب والرمل والحجر لقوله تعالى ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

الشبهة 90: مسألة الإرث والعَوْل

يخالف الشيعة أهل السنة في بعض مسائل الميراث كالعَوْل والرد. والفقه السني مبني على الأدلة الصحيحة وعمل الصحابة وقد ناقشه العلماء بتعمق.

الشبهة 91: آية الولاية في عليٍّ

يزعمون أن ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في علي حصراً. وأجمع المفسرون على أنها عامة في كل المؤمنين ولا تختص بواحد.

الشبهة 92: الخمس وتوزيعه

يُلزم الشيعة بأداء الخمس من كل الأموال للأئمة. وخمس أهل السنة محدد شرعاً في الغنائم وبعض المعادن كما في الآية الكريمة ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾.

الشبهة 93: الأذان بـ"محمد وعلي خير البشر"

يضيف بعض الشيعة هذه الجملة في الأذان. وهي زيادة بدعية لا أصل لها في السنة ولم تُروَ عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن الأئمة الأوائل في مصادرهم الموثقة.

الشبهة 94: تفضيل الأئمة على الأنبياء

تذهب بعض روايات الشيعة في الكافي إلى أن أئمتهم أفضل من الأنبياء. وهذا كفر صريح بالإجماع، وقد رفضه محققو علماء الشيعة أنفسهم.

الشبهة 95: الرجعة قبل يوم القيامة

يؤمن الشيعة بعودة الأئمة والأعداء إلى الدنيا للانتقام قبل القيامة. وهذه العقيدة لا أصل لها في القرآن ولا في السنة الصحيحة وتتعارض مع آيات الموت والبعث.

الشبهة 96: نجاسة الكتابي وغير المسلم

يرى الشيعة نجاسة المشركين والكتابيين نجاسةً ذاتية. وآية ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ تعني نجاسة الاعتقاد لا نجاسة البدن كما أجمع الفقهاء السنة.

الشبهة 97: عقيدة السهو عند الأنبياء

يرفض الشيعة سهو النبي ﷺ في الصلاة وثبوته في أحاديث صحيحة. وإثبات السهو في العبادات لا ينقص مقام النبوة بل يُبيّن شريعة السهو للأمة.

الشبهة 98: الغلو في مقام فاطمة رضي الله عنها

يصف الشيعة فاطمة رضي الله عنها بأوصاف تجاوز الحدود الشرعية كعلمها بالغيب والشفاعة المطلقة. وفاطمة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين بنص حديث متفق عليه، لكن ذلك لا يعني العصمة أو الربوبية.

الشبهة 99: الطعن في صحة الإجماع السني

يرفض الشيعة حجية الإجماع الذي انعقد بدون أئمتهم. وأهل السنة يرون الإجماع حجة لقوله ﷺ "لا تجتمع أمتي على ضلالة"، وإجماع الصحابة أعلى درجات الإجماع وأوثقها.

[1] تفسير الطبري، ج25 ص15. الكافي للكليني، ج1 ص270 (لتوثيق عقائدهم). منهاج السنة لابن تيمية، ج2 ص88.

الشبهة المئة: ادعاء أن الشيعة هم أهل الحق الوحيدون

الشبهة الجامعة والرد الشامل

الشبهة

يدّعي الشيعة الاثنا عشرية أن مذهبهم هو الإسلام الحق الوحيد، وأن أهل السنة والجماعة انحرفوا عن الصراط المستقيم منذ السقيفة، وأن النجاة حكر على من اتبع الأئمة الاثني عشر.

الرد

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: 153]. وقد وصف الله أمة محمد ﷺ بأنها خير أمة وأمة وسطاً ووصفها بالشهادة على الناس — فكيف يكون أهل السنة الذين يمثلون جمهور الأمة عبر القرون ضالّين؟

دليل القرآن

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110] — والأمة تشمل السواد الأعظم من المسلمين عبر القرون وليس فئة بعينها.

دليل السنة

قال ﷺ: "ما أنا عليه وأصحابي" هو الفرقة الناجية — رواه الترمذي. والصحابة أسسوا منهج أهل السنة لا الشيعة.

دليل الإجماع

أجمعت الأمة على منهج أهل السنة في العقيدة والعبادة منذ الصحابة رضي الله عنهم والإجماع حجة قاطعة.

دليل الواقع التاريخي

الإسلام انتشر في العالم على يد أهل السنة من العرب والترك والبربر والهنود وغيرهم، وهو انتشار لا يتوافق مع مذهب يحصر الحق في اثني عشر إماماً بأسمائهم.

[1] سنن الترمذي، رقم 2641. العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص4. الفرق بين الفرق للبغدادي، دار المعرفة، ص15.

خاتمة الكتاب

المنهج الصحيح والدعوة إلى الوحدة على أساس الكتاب والسنة

بعد عرض هذه الشبهات المئة والرد عليها بالأدلة الشرعية المعتبرة، يتضح أن منهج أهل السنة والجماعة منهج راسخ مبني على الكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضي الله عنهم. وأن الشبهات التي يطرحها الشيعة الاثنا عشرية لا تصمد أمام النقد العلمي الرصين، بل كثيراً ما تتناقض مع مصادرهم هم أنفسهم.

التمسك بالكتاب والسنة

هو السبيل الوحيد للنجاة كما حدّده النبي ﷺ في حديث الافتراق: "ما أنا عليه وأصحابي".

الوحدة الإسلامية

الوحدة المنشودة لا تعني التنازل عن الحق، بل تعني الحوار العلمي والرد بالحسنى وفق قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.

حماية العقيدة

تحصين المسلم بالعلم الشرعي الصحيح هو أمضى سلاح في مواجهة الشبهات والفتن العقدية التي تتجدد بصور متعددة.

> قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103] — وحبل الله هو كتابه وسنة نبيه ﷺ لا غير

توصيات للقارئ

كيفية التصدي للشبهات العقدية وتحصين النفس بالعلم الشرعي

أولاً: طلب العلم الشرعي الأصيل

ابدأ بتعلم أصول العقيدة من مصادرها المعتمدة كالعقيدة الواسطية والطحاوية وشروحهما، فالعلم هو الحصن الأول ضد الشبهات.

ثانياً: التثبّت وعدم التسرع

لا تقبل أي رواية أو شبهة دون التحقق من مصدرها وإسنادها، فكثير مما يُثار ليس له أصل في المصادر المعتمدة.

ثالثاً: الحوار بالحكمة

تعامل مع من يطرح الشبهات بالأسلوب العلمي الرصين والأدب الإسلامي، فالهدف هو إيصال الحق لا الغلبة في الجدل.

رابعاً: الرجوع إلى العلماء

عند الإشكال ارجع إلى أهل العلم المتخصصين ولا تعتمد على نفسك وحدها في مسائل العقيدة الدقيقة.

أبرز الكتب المنصوح بها للتحصين العقدي: العقيدة الواسطية لابن تيمية، ومنهاج السنة النبوية له أيضاً، وأصول مذهب الشيعة الاثني عشرية للدكتور ناصر القفاري، ومع الاثني عشرية للدكتور علي السالوس.

فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها

رقم	الآية الكريمة	السورة والآية
1	﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	التوبة: 40
2	﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾	التوبة: 100
3	﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾	الفتح: 18
4	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾	النور: 11
5	﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ... وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	الأحزاب: 6
6	﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾	الأحزاب: 34
7	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	الحجر: 9
8	﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾	الشورى: 38
9	﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾	الشورى: 23
10	﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾	النمل: 65
11	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	آل عمران: 110
12	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾	آل عمران: 103
13	﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	الجن: 18
14	﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾	الأحزاب: 58
15	﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾	الأنعام: 153

فهرس الأحاديث النبوية المستشهد بها

الحديث	المصدر	الدرجة
اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر	سنن الترمذي، رقم 3662	صحيح – صححه الألباني
لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر	سنن الترمذي، رقم 3686	حسن غريب
ما ضرّ عثمانَ ما عمل بعد اليوم	سنن الترمذي، رقم 3701	حسن صحيح
من قام رمضان إيماناً واحتساباً	البخاري 2009، مسلم 759	متفق عليه
نحن معاشر الأنبياء لا نُورَث	البخاري 3093، مسلم 1757	متفق عليه
من كنت مولاه فعلي مولاه	سنن الترمذي، رقم 3713	صحيح – صححه الألباني
النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر	صحيح مسلم، رقم 1407	صحيح
يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش	البخاري 7222، مسلم 1821	متفق عليه
ليس منّا من لطم الخدود وشقّ الجيوب	البخاري 1294، مسلم 103	متفق عليه
لا تسبّوا أصحابي	صحيح مسلم، رقم 2540	صحيح
زوروا القبور فإنها تُذكّركم الآخرة	صحيح مسلم، رقم 976	صحيح
بُني الإسلام على خمس	البخاري 8، مسلم 16	متفق عليه
اللهم اجعله هادياً مهدياً واهدِ به	سنن الترمذي، رقم 3842	حسن غريب
المهدي من عترتي من ولد فاطمة	سنن أبي داود، رقم 4284	صحيح – صححه الألباني
اكتبوا لأبي شاه	البخاري 2434، مسلم 1355	متفق عليه

قائمة المصادر والمراجع

كتب العقيدة والرد

- منهاج السنة النبوية – ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية
- العقيدة الواسطية – ابن تيمية، مؤسسة قرطبة
- العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز – مؤسسة الرسالة
- أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية – د. ناصر القفاري، دار الرضا
- مع الاثني عشرية في الأصول والفروع – د. علي السالوس، دار القرآن
- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار – ابن أبي عاصم

كتب التاريخ والسيرة

- البداية والنهاية – ابن كثير، دار هجر
- تاريخ الطبري – الإمام الطبري، دار التراث
- سير أعلام النبلاء – الذهبي، مؤسسة الرسالة
- السيرة النبوية – ابن هشام، دار المعرفة
- الكامل في التاريخ – ابن الأثير، دار الكتاب العربي

كتب التفسير

- جامع البيان في تأويل القرآن – الإمام الطبري، دار هجر
- تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير، دار طيبة
- الجامع لأحكام القرآن – الإمام القرطبي، دار الكتب المصرية
- الميزان في تفسير القرآن – الطباطبائي (للمقارنة)
- مجمع البيان – الطبرسي (للمقارنة)

كتب الحديث

- صحيح البخاري – الإمام البخاري، دار طوق النجاة
- صحيح مسلم – الإمام مسلم، دار إحياء التراث
- سنن الترمذي – مكتبة المعارف
- سنن أبي داود – مكتبة المعارف
- مسند الإمام أحمد – مؤسسة الرسالة
- الكافي – الكليني، دار الكتب الإسلامية طهران (للمقارنة)

جميع المصادر الشيعية المذكورة في الكتاب أُوردت للمقارنة والاستشهاد على ما يقوله الشيعة في مصادرهم، لا للاحتجاج بها في أحكام الشريعة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فهذا كتابٌ ذكرنا فيه ما تيسر من الأدلة والنقول، راجين به بيان الحق بالحجة والبرهان.

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ أو زلّل فمن نفسي والشيطان.

أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفعَ به قارئه وكاتبه.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسد الإماراتي